الله عليه وسلم نبي صدق ورسول حق الى الخلق اجمعين وانه خاتم النبيين
والرابع والعشرون انه يؤمن بالقرآن وانه معجز وانه كلام الله غير مخلوق
وانه فيه محدثة شيئاً كفر ومن اتبع الهدى ورشد والخامس والعشرون
انه يؤمن بما اجمعت الامة عليه من التحليل والتحريم وغيرهما انتهى ثم
قال رحمه الله تعالى والايمان لا يزيد ولا ينقص اذا ثبت ان الايمان
عبارة عن تصديق العبد وهو لا يتزايد في نفسه لان الايمان لا يزيد
بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص بارتكاب المعاصي لان التصديق قائم
في الحالين كما كان قبلهما انتهى هذه مسئلة تعريفية وعند التحقيق لا
نزاع لاحد فيها لان المراد حقيقة لا يزيد بحسب اجزائه ولا ينقص بحسب
اجزائه حتى يكون ايماناً لا يزيد ولا ينقص واجزاء الايمان هي تصديق
بالله وتصديق بملائكته وتصديق بكتبه وتصديق برسله وتصديق
باليوم الآخر وتصديق بالقدر خيره وشره من الله تعالى كما قال عليه الصلوة
والسلام في جواب سؤال جبريل عليه السلام لما سئل فقال يا محمد اخبرني
عن الايمان فقال عليه الصلاة والسلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فمراد الله تعالى سؤال جبريل
عليه السلام عن الايمان بما ولفظ ما سؤال عن تمام حقيقة الشيء فالذي
يصلح ان يكون جواباً له ينبغي ان يكون تمام حقيقة الشيء ففيما عدا علم
ان مجموع التصديقات المذكورة في الجواب هو الايمان وكل واحد
منها جزء لحقيقة الايمان لا يزيد ولا ينقص بحسب اجزائه انتهى

وذهب

انتهى وذهب الشافعي رحمه الله الى ان الايمان يزيد وينقص مستدلين
بقوله تعالى زادتهم ايماناً وقوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم وامثالها
وبقوله الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث قالوا انا نعلم بالضرورة
ان التصديق وحده لم يكن كذلك فدل ان الايمان يزيد وينقص بحسب
انضمام الطاعات اليه وجواب ان المراد من الزيادة في الآيتين الزيادة
بحدوث امثال فان بقاء الايمان لا يتصور الا بهذا الطريق لانه
عرض لا يبقى زمانين فكان بقاؤه بحدوث امثاله كما في سائر الاعراض
او يكون المراد الزيادة في ثمرات الايمان واشراق نوره و
ضيائه وذلك يكون في القلوب بالاعمال الصالحة اذ الايمان نور و
ضياء قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
انتهى وقوله تعالى زادتهم ايماناً محتمل لحمل الزيادة في حيث التفصيل
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ينزل في كل وقت حكم فيلزمهم الايمان
به في حيث التفصيل وان كان داخلاً في المجمل ويحمل الزيادة في حيث تجدد
الامثال كما في سائر الاعراض او زيادة ثمرة الايمان واشراق نوره
ثم في قام به التصديق والاقرار يكون مؤمناً واشراق نوره حقاً قاله
في كتاب البداية في اصول الكلام وروي عن ابن عباس ان حنيفة انهم كانوا
آمنوا في المجمل ثم يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادتهم
ايماناً بالتفصيل مع ايمانهم في المجمل وجواب عن الحديث بان مفرع الحديث
شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لان الايمان نفسه بضع وسبعون